

زيارة السيسي لواشنطن.. 6 ملفات على طاولة الاجتماع مع ترامب

كتبه فريق التحرير | 9 أبريل ,2019



يلتقي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، اليوم الثلاثاء، نظيره الأمريكي دونالد ترامب، ضمن فعاليات زيارته الفاجئة للولايات المتحدة التي تأتي بعد أيام قليلة من اعتراف واشنطن بسيادة دولة الاحتلال على مرتفعات الجولان وهو القرار الذي أثار حفيظة اللايين من العرب والسلمين.

زيارة السيسي لأمريكا هي السابعة له منذ توليه مقاليد الأمور في 2014 في حين أن لقاءه بترامب هو السابع من نوعه منذ تنصيب الأخير رئيسًا لبلاده في يناير 2017، الأمر الذي يعكس حجم العلاقات القوية التي تجمع الرئيسين والثناء التبادل بينهما عقب كل لقاء يجمعهما.

العديد من الملفات تفرض نفسها على جدول أعمال اللقاء المرتقب في ظل اشتعال المنطقة بحزمة من القضايا الساخنة التي ألقت بظلالها على المشهد الإقليمي والدولي خاصة فيما يتعلق بما يسمى إعلاميًا "صفقة القرن" وقرب موعد الاستفتاء على التعديلات الدستورية المقترحة التي تعبد الطريق أمام السيسي للبقاء في الحكم حتى 2034، فضلاً عن السجل الحقوقي المشين لمر الذي كان مثار جدل كبير داخل الشارع الأمريكي.

ر تعميق الشراكة الإستراتيجية

في اليوم الأول للزيارة التقى السيسي وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، وكبير مستشاري ترامب وصهره جاريد كوشنر، في مقر إقامته، حيث أكد حرص بلاده على تدعيم وتعميق الشراكة الإستراتيجية المتدة مع الولايات التحدة، التي تمثل ركيزةً مهمة للحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، معربًا عن التطلع لتعظيم التنسيق والتشاور مع الجانب الأمريكي خلال الفترة القبلة، بشأن مختلف اللفات السياسية والأمنية ذات الاهتمام المشترك، بحسب بيان الرئاسة الصرية.

ووفق البيان فقد عبّر بومبيو عن ثقته في أن مباحثات السيسي مع ترامب ستدعم مسيرة العلاقات بين البلدين على نحو بناء وإيجابي، خاصةً في ظلّ التزام الإدارة الأمريكية بتعزيز أطر التعاون المشترك مع مصر في مختلف المجالات، مشيدًا بما وصفه "جهود السيسي لمكافحة الإرهاب وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في مصر والنطقة".

كما احتلت القضية الفلسطينية و"صفقة القرن" مكانًا بارزًا في الحادثات، حيث ذكرت الرئاسة المحرية أن كوشنر عبر عن "الأهمية البالغة" التي توليها بلاده للتشاور مع مصر في إطار "الصفقة"، باعتبار القاهرة مركز ثقل لمنطقة الشرق الأوسط، ولما لديها من خبرات طويلة ومتراكمة في التعامل مع كل الأطراف العنية في هذا الخصوص.

كما نقل البيان كذلك عن الرئيس المري تأكيده على موقف بلاده الداعم لأي جهد مخلص يضمن التوصل إلى حلِّ عادل ودائم للقضية الفلسطينية، استنادًا إلى قرارات ومرجعيات الشرعية الدولية وحل الدولتين وما تضمنته المبادرة العربية، على نحو يحفظ الحقوق الأصيلة للشعب الفلسطيني، الأمر الذي من شأنه صياغة واقع جديد بمنطقة الشرق الأوسط يحقق تطلعات شعوبها في الاستقرار والبناء والتنمية والتعايش في أمن وسلام.

الرئاسة اكتفت في بيانها بتلك القضايا سالفة الذكر وهو ما يعني تجاهل العديد من الملفات التي كان يتوقع أن يتم طرحها على أجندة هذا اللقاء، غير أن العديد من المادر ذهبت إلى أن اللقاء مع ترامب ربما يكون أكثر ثراءً واحتواءً لتلك الملفات، لا سيما في ظل العلاقة القوية التي تجمع الرئيسين.

5 ملفات رئيسية

اللقاء السابع القرر أن يجمع اليوم بين السيسي وترامب يأتي في وقت تعاني فيه منطقة الشرق الأوسط من حالة من الغليان جراء عنصرية الرئيس الأمريكي وانحيازه الفاضح للجانب الصهيوني على حساب القضايا العربية، ومن ثم تتجه الأنظار لهذا اللقاء وما يمكن أن يسفر عنه من موضوعات تهم النطقة.

<u>صفقة القرن</u>.. المسألة الأولى على جدول أعمال اللقاء تتعلق بصفقة القرن وتنسيق اللف الأمني في غزة والسيطرة على حركة حماس وتحجيم قوتها العسكرية، وهي المهمة التي كان ترامب قد أوكلها



إلى السيسي لتقدم في إطار ما وُصف بـ"الجهود المصرية لإتمام المصالحة الفلسطينية" التي شهدت انتكاسة كبرى في الشهور الأخيرة.

لا شك أن ترامب التاجر لن يترك زيارة السيسي لبلاده دون الحصول على مكاسب مادية، فبجانب السياسة ودعم مواقفه السياسية يخطط لإبرام العديد من الصفقات

السيسي بجانب زعماء السعودية والإمارات والأردن هم حلفاء ترامب في هذا اللف الذي يسعى الأخير لإتمامه في أسرع وقت رغم ما يحاط به من قنابل موقوتة وتحديات تحول دون ترجمته على أرض الواقع، ووفق بعض المادر فإن الزيارة تأتي في القام الأول لمناقشة هذا المف الذي بدأت إرهاصته الأولى بنقل السفارة الأمريكية للقدس والاعتراف بسيادة "إسرائيل" على الجولان.

العديد من الصحف الأمريكية والعبرية على حد سواء كانت قد رصدت خلال السنوات الأخيرة عدة لقاءت جمعت بين قادة الدول الأربعة لمناقشة هذا الملف في غيبة عن إعلام بلدانهم، الأمر الذي أثار موجة من السخط بين شعوب تلك الدول في أعقاب الكشف عن تفاصيلها.



السيسي ورئيس وزراء "إسرائيل" بنيامين نتنياهو

التطبيع.. يعد مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية أحد أبرز المحاور القترح مناقشتها خلال اللقاء، خاصة بعد الشوط الكبير الذي قطعته بعض العواصم العربية في مسار التطبيع والتقارب مع دولة الاحتلال، على رأسها الرياض وأبو ظبي والمنامة، ثم مسقط التي تجاوزت تلك المرحلة بكثير وفق تصريحات وزير خارجيتها مؤخرًا الـذي طـالب بـضرورة العمـل العـربي علـى إزالـة المخـاوف أمـام

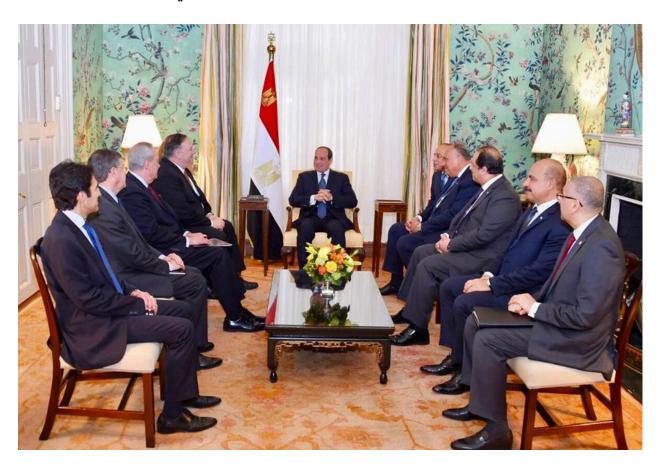


هذا الملف يرتبط في تفاصيله بقضية "صفقة القرن" التي تتطرق في جزء منها إلى إحداث حالة من الدمج وقبول الآخر بين الشعوب العربية والعبرية، كأحد أبرز شروط إتمامها، ومن جانب آخر يعد السيسي أحد الرؤساء العرب القلائل القربين من الشارع الإسرائيلي الذي وصفته الصحف الصهيونية بأنه الزعيم الأكثر قربًا لهم، ومن ثم كانت جهود دعمه التوالية.

مستقبل العمل الأهلي في مصر، واحدة من أكثر السائل مكانة لدى الإدارة الأمريكية وترامب على الستوى الشخصي

ا<u>لاقتصاد والتسليح</u>.. ترامب التاجر لا شك أنه لن يترك زيارة السيسي لبلاده دون الحصول على مكاسب مادية، فبجانب السياسة ودعم مواقفه السياسية يخطط لإبرام العديد من الصفقات على رأسها التسليح، في ظل ما يثار بشأن عزم مصر شراء عدد من الصفقات من الجانب الأمريكي خلال الرحلة القبلة.

وفي السياق ذاته من المرجح مناقشة ما أثير بشأن توقيع مصر صفقة بقيمة ملياري دولار مع روسيا لشراء أكثر من 30 طائرة من طراز سوخوي 35 بالإضافة إلى أسلحة لتلك القاتلات، ومدى إثارة هذه الخطوة لحفيظة أمريكا واحتمالية فرض عقوبات على الجانب المصرى.



مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية رفض ذكر اسمه في تصريحاته لرويترز حذر من أن القانون الأمريكي لا يمنح الرئيس مرونة تذكر بشأن العقوبات التي تفرض على من يتعاملون مع قطاعات الدفاع الروسية، مضيفًا "يتعين على الدول التي تبرم هذه الصفقات أن تعرف أن الخيارات أمامنا محدودة للغاية بشأن ما يمكننا القيام به للتخفيف، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة واجهت بالفعل مواقف مماثلة مع الصين والهند وتركيا.

ويجيز قانون مكافحة خصوم الولايات المتحدة من خلال العقوبات الأمريكية فرض عقوبات على أولئك الذين يشاركون في معاملات مهمة مع قطاعي الدفاع أو المخابرات الروسيين. كما يتناول هذا القانون العقوبات على إيران وكوريا الشمالية.

وكانت صحيفة "كوميرسانت" الروسية، قد نقلت في وقت سابق، عن وجود صفقة أسلحة جديدة بين موسكو و القاهرة، حيث تقوم روسيا بتزويد مصر بعشرات القاتلات الثقيلة متعددة الأغراض من طراز "سوخوي 35". وأوضحت الصحيفة، أن العقد يقتضي توريد أكثر من 20 مقاتلة وعتاد عسكري بقيمة نحو "ملياري دولار"، دخل حيز التنفيذ في نهاية عام 2018، على أن تبدأ الإمدادات في عام 2020 أو 2021.

<u>التعديلات الدستورية</u>.. حالة من الجدل أثارتها دعوات إجراء بعض التعديلات على الدستور المحري، تلك التعديلات التي تتعارض مع مبدأ الديمقراطية في الاستئثار بالكرسي وعرقلة عملية تداول السلطة بشكل سلمي ومدني، ومن ثم ستكون حاضرة بشكل أو بآخر على جدول أعمال اللقاء.

تخوفات عدة نقلها بعض أعضاء الكونغرس بشأن مساعي الرئيس المصري للبقاء في الكرسي، في الوقت الذي تشير فيه الرئاسة وفق بيانها إلى أن مسألة التعديلات لا علاقة لها بالرئيس، مبررة ذلك بأنه لا أحد يعلم أي من النصوص سيتم إجراء تعديلها ولا الصيغة النهائية لتلك التعديلات التي تناقش حتى الآن في مجلس النواب.

رغم أهمية اللف الحقوقي في تحديد مستقبل العلاقات بين القاهرة وواشنطن على مدار عقود طويلة مضت، فإن الأمر في ولاية ترامب ربما يكون مختلفًا

العمل الأهلي.. مستقبل العمل الأهلي في مصر، واحدة من أكثر المسائل مكانة لدى الإدارة الأمريكية، وترامب على المستوى الشخصي، وقد طرحها تقرير الخارجية الأمريكية السلبي عن مصر الصادر الشهر الماضي بشكل واسع، لأنها مجال أساسي لإنفاق ملايين الدولارات سنويًا من جهات مانحة حزبية وأكاديمية.

تضييق الخناق على العمل الأهلي كان سببًا في قرار واشنطن السابق في صيف 2017 بتجميد نحو 290 مليون دولار من المساعدات الاقتصادية والعسكرية لمصر لمدة 13 شهـرًا، على خلفية إصدار



قانون الجمعيات الأهلية في مايو/أيار من ذلك العام، وظهور دعوة حجب الساعدات التي تقدمها واشنطن إلى القاهرة وربطها بإحراز تقدم في مجال حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان

رغم أهمية المن الحقوقي في تحديد مستقبل العلاقات بين القاهرة وواشنطن على مدار عقود طويلة مضت، فإن في ولاية ترامب الأمر ربما يكون مختلفًا، فالصالح المشتركة والدور الذي يريده الرئيس الأمريكي من نظيره الصري خدمة لأجندة بلاده في النطقة يدفعه لغض الطرف عن التردي الواضح بشهادة المنظمات العالمية في هذا الملف.

ومع كل زيارة للسيسي للولايات المتحدة يثار هذا الملف لكن دون استجابة، رغم الانتهاكات المارسة ليل نهار ضد المعارضة المصرية، حتى إن وزير الخارجية بومبيو خلال زيارته للقاهرة قبل شهر تقريبًا لم يتطرق إلى هذا الملف، وهو ما اعتبره محللون ضوءًا أخضر للنظام المصري لارتكاب ما يحلو له دفاعًا عن أركانه، وبعدها مباشرة كان إعدام المتهمين التسع في القضية التي عرفت إعلاميًا بـ"اغتيال النائب العام".

وكان أعضاء من مجلس الشيوخ من الحزبين قد بعثوا برسالة موقع عليها من 17 برلانيًا منهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية جيم ريش، والعضو البارز بوب مينديز، إلى مايك بومبيو، أمس الإثنين، يحثونه فيها على معالجة "انتهاكات الحقوق السياسية والإنسانية" في مصر.

الرسالة طالبت الخارجية الأمريكية والرئيس باتخاذ موقف حازم تجاه الانتهاكات الحقوقية في مصر وجاء فيها: "من المهم التأكيد على أن شراكاتنا أقوى وأكثر استدامة عندما تتجذر في القيم الشتركة، بما في ذلك الحكم الديمقراطي والحرية السياسية والاقتصادية وحقوق الإنسان الأساسية لجميع المواطنين".

رابط القال : https://www.noonpost.com/27287/